توظيف المنهج المقارن في الدراسات الإعلامية: قراءة في الأدبيات المتخصصة

Employment of Comparative method in Media Studies : Reading In The Specialized Literatures.

أ/حمزة مروة.[1]

[1]- -جامعة الأمير عبد القادر-قسنطينة-الجزائر

تاريخ الاستلام: 2021/11/05؛ **تاريخ المراجعة**: 2021/11/20؛ **تاريخ القبول**: 2021/12/21

ملخص:

تناقش هذه الورقة تطبيقات المنهج المقارن مع تحديد الفرص والتحديات التي ينطوي عليها والعقبات الرئيسية من حيث بناء إطار نظري مقارن، وجمع بيانات جيدة النوعية، وتحليل تلك البيانات، مع التطرق أيضا للمزايا والمسائل البحثية التي يمكن معالجتها عند اتباع المنهج المقارن.

بالإضافة إلى ذلك، تناولت هذه الورقة البحثية التقنيات المقارنة الموظفة في الدراسات الإعلامية التي يمكن استخدامها لتحليل البيانات المقارنة الكمية. ونختتم بعرض نماذج عن دراسات إعلامية تطبيقية ضمن البحوث المقارنة بالإضافة إلى عرض مناقشة حول الاتجاهات التي ترى بأهمية توظيف المنهج المقارن في البحث العلمي ومحاولة اسقاطها على ميدان الدراسات الإعلامية لما تقدمه من نتائج علمية قيمة.

الكلمات المفتاحية: المنهج المقارن، البحث المقارن، الدراسات الإعلامية

Abstract:

This paper discusses the applications of the comparative method, identifying the opportunities and challenges involved and the main obstacles in terms of building a comparative theoretical framework, collecting quality data and analyzing those data, while also addressing the advantages and research issues that can be addressed in pursuing the comparative method.

In addition, the research paper discusses comparative techniques employed in media studies that can be used to analyze quantitative comparative data. We conclude with a discussion of models of applied media studies in comparative research, as well as a discussion of trends in the importance of using comparative approaches in scientific research and trying to bring them down to the field of media studies for their valuable scientific results.

Keywords: - Comparative Research, Comparative Method, Media Studies

[1]المؤلف المرسل: الإيميل:hamzamarwahamza94@gmail.com

مقدمة:

كما هو معروف في الدراسات و المشاريع البحثية يتم استخدام عدد من الطرق و الأساليب وصولا للنتيجة و التي تسمى أدوات البحث و يتم كتابة البحث وفق منهجية منظمة و متسلسلة تطابق متطلبات البحث العلمي ، كذلك يتم الاعتماد على جملة من مناهج البحث الشهيرة في عمليات الدراسة , و التي تؤدي الغرض و تسهل على الباحث خطته البحثية ، حيث يقوم الباحث باتباع منهج محدد متسلسل منذ بداية دراسته و حتى تحديد الحلول لظاهرة أو المشكلة العلمية , معتمدا عليه في الملاحظة و التحليل و التنبؤ، و هذه المناهج متعددة و كل منها له أسلوب مميز و البعض منها يمكن أن يكون متداخلا مع غيره حسب نوع البحث و التخصص , و من أهم هذه المناهج و الأكثر اعتماداً المنهج التحليلي و المنهج الوصفي و المنهج المقارن المنهج الاستقرائي و التاريخي ، وفي هذه الورقة البحثية سنتحدث عن المنهج المقارن و الخطوات التي يسلكها و الأهداف التي يخرج بها وأهم المجالات التي يطبق فيها و من بينها علوم الإعلام و الاتصال من خلال نماذج لدراسات إعلامية مقارنة .

01 – ماهية المنهج المقارن:

أ- مفهوم المنهج المقارن Comparative Method

ومن خلال تسميته يمكن التعرف على وظيفته والغاية التي يقوم بتأديتها، فالمقارنة comparaisonقد تكون على أساس المشكلة أو الحل أو الأدوات المتبعة أو قد تكون مبنية على أساس عينة ما مستخدمة في الدراسات أو على حساب الدراسة ككل، والغاية من استخدام هذا المنهج هي بسط خصائص كل من الأشياء أو البيانات التي نريد مقارنتها وتحديد سبل التلاقي والقواسم المشتركة وأوجه الاختلاف .

والمنهج المقارن يعتبر من المناهج القديمة المعتمدة في عمليات البحث العلمي، وهذا المنهج يدخل في كل تفصيل فقد تم اعتماده في الكثير من العمليات البحثية التي اعتبرت فتحاً علمياً جوهرياً، والتي كان ناتجها تقسم البشرية إلى فئات وعقليات، والمناهج البحثية أصلاً قائمة على أساس مقارنة، والعديد من العلوم والدراسات تعتمد المنهج المقارن في دراسة مشكلاتها ومنها علوم القانون واللغة والعلوم التطبيقية والاجتماعية .

ويمكن تعريف المنهج المقارن أيضا بأنه أحد الأدوات المستخدمة في الأبحاث القائمة على مجموعة من المقارنات في مختلف المجالات والاختصاصات وصولا لاستخراج مفاهيم جديدة، وتدل الدراسات على أن تاريخ المنهج المقارن يعود إلى الفكر السياسي الإغريقي والذي اعتمده أرسطو في أبحاثه ونظرياته الاجتماعية والإنسانية والفلسفية، حتى أصبح اليوم أحد المناهج المتبعة في علوم الاجتماع، فقد يعتمد في الأبحاث القائمة على دراسة بيئة أو وسط اجتماعي ومقارنة الظواهر وتحديد النتائج على أساسها.

فالمنهج المقارن هو الطريقة المتبعة من قبل الباحثين لتفسير وتحليل الظواهر المتشابهة من حيث تعريف كل منها وتحديد أوجه التماثل والتمايز بينها من أجل الوصول إلى نتيجة مرضية وحقيقة علمية.

فإنه المنهج الذي يتبعه الباحث من أجل معرفة كيفية ولماذا (أي الأسباب والعوامل) التي تحدث منها ظاهرة أو مشكلة الدراسة التي يتم التحري عنها من قبل باحث الدراسة بشتى الأساليب والطرق. حيث يقوم باحث الدراسة الذي يتبع منهج المقارنة بالقيام بالعديد من المفارقات بين الظواهر والمشكلات التي اتخذتها الدراسة. أي يقوم بتحديد أوجه الشبه والاختلافات بين الظواهر المختلفة؛ وذلك من أجل التعرف على أسباب وعوامل كل من الظواهر التي تمت دراستها في الدراسة المتناولة. اذ تعتبر المقارنة في الدراسة التي تتبع منهج المقارنة بين الظواهر هي المصدر للمعلومات والبيانات التي يتم اعتمادها في الدراسة، وهذا بدوره يجعل منهج المقارنة مميزًا عن غيره من مناهج البحث العلمي. (قنديلجي، 2015)

كما أن المنهج المقارن هو إجراء علمي منطقي يهدف لتحليل الواقع الاجتماعي بالتركيز على وحدتين أو أكثر ن الوحدات الاجتماعية الكلية أو الفرعي، والتي يجب أن تكون مختارة بشكل ممنهج باعتبارها سياقا تحليليا للتشابه او الاختلاف بين المتغيرات أو العلاقات. ويمكن ملاحظة هذه الوحدات على مستويات تحليلية عدة، للوصول إلى اختبار فرضيات ومقترحات سببية تفسيرية ذات صدقية عامة، أو إلى تأويل مختلف القواعد السببية الخاصة بكل حالة. (خلالفة، 2018)

وفي البحث المقارن يسلط الباحث عادة الضوء على ظاهرة محددة أو حادثة معينة تكون هي موضوعا للدراسة، ومن ثمة يقوم بجمع المعلومات الوافية والكافية والعميقة التي تخص مجال البحث الموضوعي. كذلك فانه في البحث المقارن ينبغي أو تكون هناك بيانات ومعلومات وافية عن أوجه الشبه وأوجه الاختلاف، تتم المقارنة بينها في الظواهر والحوادث المطلوب دراستها. (خلالفة، 2018)

ب – أهمية المنهج المقارن:

معرفة جزئيات الدراسات أو المشاكل التي تم مقارنتها تساعد الباحث في رفع قدراته على تفسير الظاهرة وإيجاد حل لها .

-المساعدة في الفهم من خلال تجزئة كل مشكلة و الأسباب و الأدوات و النتائج و بالتالي تسهيل التعرف عليها .

-استنتاج العلاقات بين الظواهر و المشكلات من خلال العلاقات المقارنة .

-دراسة حيثيات العينة و معرفة كافة جوانبها و ميزاتها و استثناءاتها .

-يعتبر بديلا للتجريب في العلوم التطبيقية .

- توضيح الميزات والعيوب لكل ظاهرة أو حدث أو عادة اجتماعية وسبب كل منها.(Esser, 2018)

ج – صعوبات تطبيق المنهج المقارن:

صعوبة تحديد سبب المشكلة اعتمادا على النتيجة فقط، فبعض النتائج تكون محض صدفة .

-عدم وجود عامل واحد مشترك بين العناصر المقارن بها مما يصعب العملية و خاصة في حال التداخل بين العمليات .

-اختلاف الفترة الزمنية لحدوث الظواهر و الذي يؤثر على نتائجا و بالتالي عدم مثالية مقارنتها .

-صعوبة فصل بعض الدراسات عن المجتمع و تجريدها من المؤثرات ليتم دراستها و مقارنتها كما في الدراسات و الأبحاث الاجتماعية .

من الصعب في كثير من الاحيان تحديد السبب والنتيجة أو العلة والمعلول- .لا ترتبط النتائج غالبا و في كثير من العلوم بعامل واحد بل تكون نتيجة مجموعة من الاسباب المتداخلة و المتفاعلة مع بعضها البعض- .قد تحدث ظاهرة نتيجة سبب في ظرف معين و قد تحدث نتيجة سبب اخر في ظرف اخر. -من الصحب فصل الظاهرة عن الوضع الاجتماعي الذي نشأت فيه وهذا الاغفال يظهر في المنهج المقارن. (السناد، 2015)

ويقوم التحليل المقارن على أساس عدد من الحالات على حسب حالة المتغيرات كالتالي:

-مقارنة مشكلة واحد ذات مسبب واحد في عدة ظروف أو مجتمعات .

-ظاهرة أو مشكلة مع نظيرتها في مجتمع واحد .

-مقارنة عدة ظواهر أو متغيرات في مجتمع واحد ، وهي ذات صعوبة قليلا على الباحث .

-مقارنة عدة مشاكل أو متغيرات مع بعضها في عدة مجتمعات و هي من أصعب حالات الدراسة في الدراسة المعتمدة على المنهج المقارن .(Esser، 2018)

د- خطوات المنهج المقارن:

-تحديد مشكلة الدراسة :

~ على الباحث تحديد الهدف أو الظاهرة التي تقوم عليها الدراسة من كافة جوانبها، ودراسة والتعرف على الموضوع المنهجي وأخذ عينة وإجراء المقارنة عليها.

-تحديد الفرضيات و المفاهيم :

وفيها يقوم الباحث بتحديد جملة من المفاهيم التي تحوي على نقاط متماثلة ونقاط اختلاف تبعا لمقياس محدد يختاره الباحث قد يكون عادة اجتماعية أو علاقة إنسانية، وصياغة الافتراضات بدقة لتحديد الأفضل.

-التفسير :

هي المرحلة الأهم في المنهج المقارن، ففيها يقوم الباحث بتفسير النتائج التي توصل إليها من عمليات المقارنة التي أجراها، وهذه المرحلة تعتمد على فهم الباحث أو الطالب للبيانات التي توصل إليها من عمليات المقارنة المذكورة والتي أدت للوصول إلى التعريفات المساعدة.

-النتائج:

هي خلاصة أو جملة النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال العمليات السابقة من دراسة فرضيات وبيانات ومقارنة وتفسير، وهذه النتائج هي الأساس الذي يعتمد عليه الباحث في نشر دراسته بعد التأكد من صحتها وجودتها العلمية.

يتميز المنهج المقارن أنه يعتبر منهج متداخل في مناهج البحث العلمي، فلا يمكن المقارنة دون تحديد الفرضيات أو المشكلات والتي تتطلب منهج آخر في الدراسة للقيام بها مثل استخدام منهج وصفي أو تاريخي مثلا أو منهج استقرائي. (شبكة النشر العلمي ، 2021)

* يستخدم المنهج المقارن وفق مجموعة من الطرق والتي تتبع للعوامل المشتركة والمسببات مثل:

-طريقة الاتفاق و التي تستخدم في حال وجود عامل واحد مشترك, و الذي كان سبب رئيسي في حدوث المشكلة .

-طريقة الاختلاف و الذي يعني اتفاق جميع مجموعة الدراسة مع بعضها عدا مشكلة واحدة مختلفة .

-الطريقة المشتركة و التي تجمع بين الطريقتين السابقتين .

-طريقة التفاوت النسبي و التي تعتمد على علاقة سبب الظاهرة بمسبب حدوثها .

يركز المنهج المقارن على مقارنة جوانب التشابه والاختلاف بين الظواهر الاجتماعية لغرض اكتشاف اي العوامل أو الظروف التي تصاحب حدوث ظاهرة اجتماعية أو ممارسة معينة، وتتمثل مجالات استخدام المنهج المقارن في المجالات التالية- :دراسة أوجه التشابه أو الاختلاف بين الأنماط الرئيسة للسلوك الاجتماعي مثل دراسة السلوك السياسي أو السلوك الإجرام دراسة النماذج المختلفة من التنظيمات وعلى الأخص التنظيمات البيروقراطية مثل نقابات العمال أو التنظيمات السياسية أو التنظيمات الصناعية المختلفة- .

دراسة نمو وتطور مختلف أنماط الشخصية أو الأنماط الدافعية والاتجاهات السلوكية والاجتماعية في مجتمعات مختلفة وثقافات متعددة

- .تحليل المجتمعات الكلية والمقارنة ببين المجتمعات وفقا للنمط الرئيسي السائد للنظم أو التوجهات الثقافية .ان علم المناهج يتناول المنهج المقارن بالمعنى الأكبر للمقارنة بين المجتمعات المختلفة أو الثقافات في إطار معايير يجتمع لها قدر من الاتفاق والاختلاف التي تكون مجالا للمقارنة واصدار الأحكام حول الخصائص أو السمات المقارنة بين هذه المجتمعات والثقافات. وليس بين الجماعات أو الفئات داخل المجتمع التي تتفق في أطر هذه المعايير والضوابط التي تتخذ أساسا للمقارنة .(الحميد، 2000)

هـ- مميزات المنهج المقارن:

يتميز المنهج المقارن بمجموعة من الخصائص من بينها- :

- التعامل مع الوحدات الكبيرة (حضارات وثقافات ومجتمعات)
- وجود اختلاف أو اتفاق بين الوحدات المدروسة محل المقارنة .
- وجود معايير أو محكمات للمقارنة تتسم بالصدق والثبات.
- توحيد الرموز المستخدمة في إجراءات المقارنة مثل الرموز اللغوية ودلالتها وكذا إجراء المقارنات مثل مقاييس الصورة والمعنى المستخدمة في القياس أو التباين الدلالي في رسم الصور الذهنية. (طه، 2015)

02 – توظيف المنهج المقارن في الدراسات الإعلامية:

تمثل الدراسات الإعلامية حقلا بحثيا مهما جدا في مجال علوم الإعلام والاتصال وهذا لما تنطوي عليه من أهمية بالغة في تحديد واثراء الجوانب المنهجية والنظرية لعلوم الإعلام والاتصال، ويعد توظيف المنهج المقارن في الدراسات الإعلامية أحد الجوانب المنهجية بالغة الأهمية لما توفره من نتائج بحثية مهمة جدا في هذا الميدان. وقد شهد أيضا تطبيق المنهج المقارن في دراسة مواد وسائل الإعلام دمجا مع مناهج وأدوات بحثية في التخصص ومن أهمها تحليل المحتوى المعتمد كمنهج واداة في نفس الوقت، فظهر لنا ما يسمى حسب يوسف تمار تحليل المحتوى المقارن.

2-1 تحليل المحتوى المقارن:

ويعني قيام الباحث بتحليلين ثم المقارنة بين نتائج كل منهما، ويتم استخدامه في الدراسة حسب توفر أحد الحالات التالية:

- عندما تفرض إشكالية الدراسة هذا النوع من التحليل.
- عندما يريد الباحث دراسة محتوى وسيلتين إعلاميتين مختلفتين مثلا: صحيفة وبرنامج تلفزيوني أو إذاعي.
- عندما يريد الباحث مقارنة وسيلة واحدة من نفس الطبيعة جريدتين أو اذاعتين وتلفزيونين وهو ما ينطبق وخصائص هذه الدراسة التي تهدف لمقارنة برنامجين تلفزيونيين في قناتين مختلفتين من حيث الطبيعة- الملكية.
- في حال دراسة موضوع في وسيلتين مختلفتين.
- عند مقارنة مضمون وسيلة واحدة عبر فترتين زمنيتين مختلفتين.

وفي هذه الحالات يقوم الباحث بتحليل محتوى الوسيلة الأولى ثم ينتقل لتحليل محتوى الوسيلة الثانية، بعدها يقارن بين نتائج التحليلين، ولا مانع من تحليل الوسيلتين في آن واحد. (يوسف، 2007)

إن استخدام هذا المنهج في مجال علوم الإعلام والاتصال يتطلب الحذر والاكتفاء بالمقارنة المنهجية التي تفرضها المناهج المختلفة في رسم الاستدلالات مثل المقارنة بين نتائج تحليل المضمون سواء عبر الزمن أو عبر الفئات المختلفة لأوعية التحليل (مثل المقارنة بين الصحف والقنوات الإذاعية).(Hepp, 2009)

2-2 -نماذج لدراسات إعلامية مقارنة:

يعد توظيف المنهج المقارن في الدراسات الإعلامية من بين الطرق المنهجية الأكثر شيوعا في الآونة الأخيرة لما تساهم فيه من اثراء لنتائج البحث وعقد مقارنات بين مواد وسائل الإعلام، ونستعرض فيما يلي بعض الدراسات التي اعتمدت على المنهج المقارن، نذكر منها:

-الدراسة الأولى:

المعالجة الإعلامية للأزمة المالية بالجزائر دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفتي النصر والشروق خلال سنة 2016.

أعدت من طرف الباحثة كتفي سميرة:

سعت هذه الدراسة لمعرفة الأهمية التي أولتها كل من صحيفة (النصر، والشروق اليومي) لموضوع الأزمة المالية بالجزائر لسنة 2016، وذلك من خلال تحديد حجم المساحة المخصصة لهذه المعالجة، وموقع نشر المادة الخبرية المتعلقة بمعالجة موضوع الدراسة، بالإضافة إلى معرفة أهم المواضيع المنشورة حول هذا الموضوع، واستخراج أهم أطر المعالجة الإعلامية للأزمة المالية في هذه الصحف.

وتندرج هذه الدراسة ضمن البحوث والدراسات الوصفية التحليلية المقارنة في حقل علوم الإعلام والاتصال، حيث اعتمدت الباحثة على منهج المسح الإعلامي الذي يندرج ضمن الدراسات الوصفية، بالإضافة الى الاعتماد على أسلوب المقارنة المنهجية، وقد تم اخضاع مختلف فئات التحليل المدرجة ضمن استمارة تحليل المحتوى الخاصة بهذه الدراسة إلى أسلوب المقارنة من أجل الوصول الى النتائج المرجوة. تمثل مجتمع الدراسة في الصحف المكتوبة اليومية الوطنية بين العمومية والخاصة، حيث شملت عينة هذه الدراسة تحليل مجموعة من المواد الخبرية في كل من صحيفة النصر، وصحيفة الشروق اليومي، في الفترة الممتدة من 2016/01/01 إلى غاية 2016/12/31 بالاعتماد على أداة أساسية هي: "أداة تحليل المحتوى".

ومن أهم ما أبرزته هذه الدراسة أن موضوع الأزمة المالية بالجزائر لسنة 2016 لاق اهتماما لدى الصحافة الوطنية من حيث مساحة تغطية هذا الموضوع، حيث نجد أن الصحافة العمومية والخاصة اهتمت بذكر حيثياته وتطوراته كحدث مهم ومتداول من خلال تخصيص مساحة لا بأس بها سواء تعلق الأمر بمساحة العناوين أو النصوص، فقد شغلت حيزا داخل صفحات جريدة النصر والشروق اليومي، ;خصصت صحف الدراسة مواقع جد مهمة لمعالجة هذا الموضوع، حيث كان توزيعها في أغلب الصفحات الداخلية بالإضافة إلى الصفحة الأولى "المانشيت" والصفحة الثانية والصفحة

الأخيرة لكن بدرجة أقل من الصفحات الداخلية، ما يثبت اهتمام هذه الصحف بإعطاء أولوية للموضوع المعالج ضمن صفحاتها على مدار سنة كاملة من المعالجة والتغطية الإعلامية.

كما أظهرت نتائج الدراسة التحليلية المقارنة، أن تناول المواضيع المرتبطة أساسا بموضوع الأزمة المالية شكل نوع من عدم التوازن في عرض معطيات الأزمة، حيث نجد تداخل الموضوع الرئيس مع مواضيع أخرى ثانوية كانت في أغلب الأحيان خارجة عن نص الأزمة لأنها تعالج مواضيع أخرى تزامن ظهورها ووقوعها في ظرف الأزمة المالية لسنة 2016.

فيما يخص اتجاه معالجة الصحف، فقد كان اتجاه الصحف العمومية الممثلة في صحيفة النصر، واضحا حسب ما تمليه بيئة العمل في القطاع الإعلامي العمومي، حيث انتهجت هذه الصحيفة الاتجاه الإيجابي المؤيد للمعطيات المنشورة حول الأزمة ولأغلب السياسات الرامية لوضع حلول للخروج منها، وعلى العكس منه نجده في الصحافة الخاصة ممثلة في صحيفة الشروق اليومي التي كانت معارضة في الكثير من الأحيان لمعطيات الأزمة ، من خلال استخدام عبارات سلبية تشخص من خلالها وضعية الجزائر الاقتصادية والاجتماعية في ظل الأزمة، كونها صحيفة خاصة تركز على الرأي أكثر من الإخبار . (سميرة، 2019)

-الدراسة الثانية:

الموضوعية في المعالجة الصحفية للثورات العربية في الصحافة المكتوبة العربية الجزائر، مصر، تونس أنموذجا دراسة تحليلية مقارنة، أعدت من طرف الباحثة أسماء قرشوش:

جاءت هذه الدراسة في شكل أطروحة دكتوراه علوم في علوم الإعلام و الاتصال حاولت من خلالها الباحثة التعرف على ملامح المعالجة الصحفية لأحداث الثورات العربية من خلال ما تعرضه المادة الصحفية للصحافة العربية .حيث ركزت هذه الدراسة على أحد أبعاد الممارسة الأخلاقية للعمل الصحفي و الذي تمثل في الموضوعية كقيمة مهنية من خلال معرفة مدى توفر هذه القيمة في معالجة أحداث الثورات العربية ،وذلك عن طريق رصد وتحليل عين من الصحف المستقلة بما في ذلك تحليل الأطر الخبرية التي وظفتها صحف الدراسة لتأطير أحداث هذه الثورات .

كما قامت الباحثة بعقد مقارنة بين صحف الدراسة ن للاستدلال على درجة التوافق والاختلاف في توفر عناصر الموضوعية، على مستوى كل فئة من فئات التحليل –فئات الشكل والمضمون– التي وضعتها الباحثة في إطار استمارة تحليل المضمون، كما عرضت الباحثة أهم العناصر المرتبطة بمفهوم الموضوعية، والعوامل المؤثرة عليها في مجال الممارسة الإخبارية، بالإضافة إلى عرض هذا المفهوم ضمن التشريعات ومواثيق الشرف الخاصة بالبلدان محل عينة الدراسة الجزائر، تونس ومصر. (قرشوش، 2018).

-الدراسة الثالثة:

دور قناتي الحرة والـ (BBC) الفضائيتين الناطقتين باللغة العربية في اثارة الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في الأردن والإمارات -دراسة مقارنة- من إعداد الباحث سلام عبد المهدي كريم الجبوري:

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى اتجاهات الطلبة الجامعيينّ في الأردن والإمارات في متابعة قناتي الحرة والBBC ، شمل مجتمع الدراسة جميع الطلبة في الجامعات الأردنية الأربع الآتية (الأردنية، مؤتة، البترا والشرق الأوسط) وفي الإمارات جامعتي (الشارقة وعجمان). إما العينة فتكونت من (400 (طالباً وطالبة، وقد اعتمدت الدراسة على مصدرين رئيسين لجمع المعلومات هما البيانات الأولية والبيانات الثانوية.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والذي يحاول وصف دور قناتي الحرة والـ BBC الناطقتين باللغة العربية في اثارة الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي بالإضافة للمنهج المقارن في شكل تطبيقات منهجية لعقد مقارنة بين دور كل قناة في تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين، ويسعي الباحث من خلال هذا المنهج إلى توضيح وتفسير وتقييم نتائج التحليل الإحصائي كانت أبرز النتائج ما يأتي :

. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن النسبة المئوية لإجابات إفراد عينة الدراسة حول التعرض والمتابعة لقناة الحرة 25.62 %أما قناة الـ .BBCفقد بلغت 65.73 .% .أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن إجابات إفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بدوافع التعرض والمتابعة لقناة الحرة وكانت نسبة الموافقة 54.56 %إما نسبة قناة الـ . BBCكانت 65.73%. (الجبوري، 2014)

-الدراسة الرابعة:

البرامج الحوارية في القنوات الفضائية الجزائرية دراسة تحليلية مقارنة بين برنامج "حوار الساعة " بالقناة الثالثة و" هنا الجزائر " بالشروق نيوز" من اعداد الباحث حسيني وليد:

تمحورت هذه الدراسة حول معالجة البرامج الحوارية في القناة الجزائرية الثالثة العمومية (حوار الساعة) والشروق نيوز الخاصة (هنا الجزائر) القضايا والأحداث المطروحة على الساحة الوطنية، وقصد التعرف على واقع هذه الأخيرة اقتضت عينة قصدية بحوالي 13 حصة لكل برنامج وفق منهج تحليل المحتوى لتفكيك المادة الإعلامية وذلك عن طريق استمارة تحليل المحتوى (فئة رئيسية – فئة فرعية) لمعرفة حدود وأبعاد البرامج الحوارية اليومية.

وقد خلصت الدراسة الى أهم نتيجة أن برنامج حوار الساعة عالج عددا من المواضيع أظهرت توجهه الفعلي بالترويج لسياسة الحكومة القائمة من خلال الوقوف على برامج شخصياتها، رغم ما استدعته الحاجة للنظر في بعض القضايا والأحداث التي عرفتها الساحة الوطنية. أما برنامج هنا الجزائر فقد طرح مجموعة من القضايا والأحداث مواكبا أنيتها

بمساحة واسعة من الجراءة والتعبير الحر رغم حساسيتها بطريقة بالغ في إثارة سلبياتها أعطت للبرنامج لونا معارضا، مصحوبة بتمرد المقدم على مجموعة من المهارات والقواعد الأساسية التي تفرضها البرامج الحوارية. (وليد، 2018)

وبالنظر إلى الاتجاه الحديث لدراسات وسائط الإعلام والعلوم الإنسانية الرقمية، برزت دراسات وسائط الإعلام المقارنة بوصفها أحد الميادين الأساسية للأدب المقارن .وتجمع الدراسات الإعلامية العالمية التي تتوخاها وتمارسها الإدارة بين نهج مقارن ذي شقين.

فمن ناحية، يتعين فهم وسائط الإعلام في بُعدها العالمي، ليس باعتبارها شكلاً وسطياً متجانساً للعولمة، بل بوصفها ناشئة في سياقات ثقافية ولغوية محددة، تحددها التجمعات الثقافية والإقليمية وعبر الوطنية، وتخضع للحركات والتدفقات عبر الثقافية والعالمية .ومن جهة أخرى، تتبنى دراسات وسائط الإعلام المقارنة في الأدب المقارن دراسة مقارنة، وجهة نظر وسيطة، واحدة تتمتع بمقدرة على اعتبار وسائل الإعلام – من النص المطبوع إلى الصور، والأفلام، وفنون الإنترنت، من تكنولوجيا الصوت إلى الأداء، ومن المحفوظات الرقمية إلى الخوارزميات الحسابية – بغية فهم تعابير وسائط الإعلام المحددة بالمقارنة مع وسائط الإعلام المعاصرة أو القديمة الأخرى، والتدقيق في الأوضاع المتوسطة بوصفها أجزاء من التطورات التاريخية والتخيلات الإعلامية(Comparative Media Studies, 2021) .

خاتمة وتوصيات:

خلصت الدراسة لجملة من الملاحظات والتوصيات حول أهمية المنهج المقارن كمنهج بحثي من جهة وفوائد تطبيقه في حقل الدراسات الإعلامية من جهة أخرى حيث أنه:

- يساعد المنهج المقارن في اثراء المادة البحثية التي يوظف فيها من خلال أهمية النتائج التي يتحصل عليها الباحث من خلال أسلوب المقارنة وكشف أوجه الشبه والاختلاف بين الظواهر المدروسة.
- أسلوب المقارنة يمكن الباحث خاصة في علوم الإعلام والاتصال من دراسة مواد إعلامية مختلفة والمقارنة بينها في آن واحد كمقارنة الصحافة المطبوعة أو الالكترونية مع المحتويات السمعية البصرية أو الاذاعية، وبالتالي تحصيل الفرق بينها وبين طرق معالجتها للمحتويات الإعلامية المدروسة.

مما تقدم حول ماهية المنهج المقارن ونماذج توظيفه في الدراسات الإعلامية على وجه الخصوص، تظهر لنا أهمية هذا التوجه المنهجي في علوم الإعلام والاتصال، وبالتالي ضرورة إعطاء أهمية بالغة للبحوث الإعلامية المقارنة لما تساهم فيه من اثراء للتراث العلمي المتخصص كونها تمثل دراسات مزدوجة وتحصل نتائج أكبر وأعمق مقارنة بغيرها من الدراسات الوصفية أو الاستكشافية التي تعالج ظاهرة واحدة فقط.

قائمة المصادر والمراجع:

-Andreas Hepp .(2009) .What should comparative media research .

-Andreas Hepp and Nick Couldry ،*What should comparative media research be comparing ?* Thussu, Daya Kishan :Internationalizing media studies.

Comparative Media Studies تم الاسترداد من .cornell university: (2021 ,03 23). https://complit.cornell.edu/comparative-media-studies

-frank Esser .(2018) .*Comparative Research Methods in mass communication .* LONDON: International Encyclopedia of Communication Research Methods.

-أسماء قرشوش. (2018). الموضوعية في المعالجةالصحفية للثورات العربية في الصحافة المكتوبة العربية ،الجزائر ،تونس مصر أنموذجا. قسم علوم الإعلام، الجزائر.

-أيمن علي طه. (2015). *علم الاجتماع الإعلامي رؤى نظرية و دراسات ميدانية* . مصر : دار الجوهرة .

-تمار يوسف. (2007). *تحليل المحتوى للباحثين ز الطلبة الجامعيين* . الجزائر : طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع .

-جلال غربول السناد. (2015). *البحث العلمي وكتابته* . الأردن: دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع .

-حسيني وليد. (جوان, 2018). البرامج الحوارية في القنوات الفضائية الجزائرية دراسة تحليلية مقارنة بين برنامج "حوار الساعة " بالقناة الثالثة و" هنا. *مجلة الدراسات الإعلامية* ، صفحة 257.

-زينب خلالفة. (2018). مواضيع نظريات ومناهج البحث في علوم الإعلام و الاتصال في الجزائر . الجزائر ، قسم الاتصال و العلاقات العامة : جامعة صالح بونيدر قسنطينة 03.

-سلام عبد المهدي كريم الجبوري. (2014). دور قناتي الحرة والBBC. الفضائيتين الناطقتين باللغة العربية في اثارة الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات. البترا، قسم الصحافة و الإعلام ، الأردن.

-*شبكة النشر العلمي* . (17 03, 2021). تم الاسترداد من البحوث العلمية المقارنة : title=%D8&https://www.alno5ba.com/blog.php?id=175

-عامر ابراهيم قنديلجي. (2015). *البحث العلمي في الصحافة و الإعلام*. الأردن: دار المسيرة.

-كتفي سميرة. (2019). المعالجة الإعلامية للأزمة المالية بالجزائر دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفتي النصر والشروق خلال سنة 2016. الجزائر ، قسم الإعلام و الاتصال جامعة محمد لمين دباغين سطيف ، الجزائر .

-محمد عبد الحميد. (2000). *البحث العلمي في الدراسات الإعلامية*. القاهرة: عالم الكتب.